دار كتابات جديدة
للنشر الإلكتروني

سلسلة مسرحيات عربية معاصرة
(٥)

هاي شوب

مسرحيّة

نجيب طلال

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
طبعة أولى
ديسمبر ٢٠١٥

Gunduz Aghayev

سلسلة مسرحيات عربية معاصرة (5)

هاي شوب

مسرحية

نجيب طلال

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

طبعة أولى

ديسمبر 2015

سلسلة مسرحيات عربية (5)
سلسلة تصدر عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
المؤلف: نجيب طلال
العنوان: هاي شوب: مسرحية
التصنيف: مسرح عربي
الطبعة الأولى: ديسمبر 2015
تصميم الغلاف: المبدع محمود الرجبي
تصميم الكتاب ومراجعته لغويا: د. جمال الجزيري
الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
دار نشر إلكترونية مجانية لا تهدف للربح
للمراسلة لنشر أعمالكم في السلاسل المختلفة التي تصدرها الدار، الرجاء قراءة التعريف بمجموعة دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني لمعرفة مواصفات تجهيز الملف:
https://www.facebook.com/groups/Ketabat.Jadidah.Ebook.Publishers/
وإرسال الملف وفقا لشروط النشر على إيميل د. جمال الجزيري أو على الخاص في صفحته على الفيسبوك:
elgezeery@gmail.com
https://www.facebook.com/gamal.elgezeery

@2015 حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسئول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفا فيها.

@حقوق المراجعة اللغوية والنحوية ملك لجمال الجزيري ولا يحق للكاتب نشر كتابه في أي مكان آخر بنفس صيغته الواردة في الكتاب الذي تمت مراجعته إلا بعد إثبات اسم جمال الجزيري بصفته مراجعا للكتاب في أية طبعة يطبعها الكاتب لاحقا.

@حقوق تصميم الغلاف ملك لمحمود الرجبي

إهداء

لكل الأحبة أينما كانوا، والحاملين لجينات إنسانية الإنسان والمدافعين عن الحق الإنساني في العيش والكرامة، والاستقرار.

بـرولـــــــوج

مبدئيا، قول لا فكاك من قوله: هل القدر؟ أم الصدفة ؟أم سيرورة الطبيعة؟ ساهمت لأن تتحول هذه النصوص المسرحية من ورقية إلى إلكترونية؛ إذ بكل وضوح، منذ أربع سنوات ونيف وهي موضوعة عند إحدى المنظمات الحقوقية ببلدتي وبلادنا، بعدما وافقت لجنتها، بكامل أعضائها على الطبع، وتم تخصيص ميزانية للمطبوعات مستجلبة من إحدى المنظمات الدولية، بحيث مداخل في مداخل صرفت وانصرفت في المجاري؛ وها هو الإبداع يحترق في رفوف (المنظمة) بعدما أعفينهم من طبعها، وباشرنا نشر البعض منها عبر المواقع المسرحية والأدبية، لأنها نصوص لا تدعي الكمال الدرامي، أو شرطية الإبداع المتكامل؛ إن أشرنا عكس ذلك، فإننا نعيش قمة الخبل والهبل، بل لها موقعها في النسيج العالمي، انطلاقا من أحداثه؟

فمن ورقية إلى مجمع إلكتروني، تحت إشراف الأستاذ والدكتور جمال الجزيري، من البديهي أن يتساءل المهتم والمتتبع للشأن الثقافي والإبداعي: أين ومتى التقى هذا بهذا؟ ومثل هاته التساؤلات والأسئلة لا تزعج، بل تساهم في، ترسيخ الوضوح والشفافية لمن يؤمن بها، لأن التحولات وآليات التواصل تفرض ذلك. اللهم من كان خارج النسق المعلوماتي والعولمي، ولا يرى إلا ظله كأهل الكهف؛ وبالتالي فالدكتور ـ جمال ـ لا أعرف عنه سوى مبدع، رهيف الحس، اطلعت على إحدى نصوصه المسرحية بعنوان ـ الوقت بدل الضائع ـ فأحسست أنني أمام قلم سيال ومعطاء.

وبناء على الأسئلة السابقة التي طرحتها، نعيد طرحها في سياق أخر: هل "فيسبوك" الذي يعد وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي له علائق بالقدر؟ أم الصدفة؟ أم سيرورة الطبيعة؟ لأنه الخيط الرابط بيني وبينه، وأحسست من خلال نبرات أزراره الفعالة في اللغة، رغم بعد

المسافات، أنه صادق مع نفسه وإنساني، فكان التوافق، علما أن العديد من المواقع ألحت أن تباشر جمع ما أنشره من مقالات ودراسات لطبعها تباعا؟ فكان الرفض، ارتباطا بالإحساس.

ومن الإحساس، فأي كتابة كيفما كان صنفها ونوعية جنسها هي فعل إحساسي، إما منفعل أو متفاعل مع الأحداث والتطورات المحيطة: سواء أكان محليا أم قطريا أم دوليا، ولا سيما أننا نعيش الآن في عالم منفتح ومفتوح على مصراعيه. ورغم ذلك، فلكل ـ نص ـ مسرحي/ درامي، له ظروفه وملابساته الخاصة، وأسباب نزوله، الذي أدى إلى وجوده كمقروء، قبل انتقاله للعرض، وبالعرض تكتمل بنيته وأبعاده وتصوراته الأساسية بحكم أن النص، من طبيعة بنائه، التشذر ـ تاركا أمامنا فراغات ومسامات، لا ترمم ولا تلتحم إلا في أحضان الركح، كفضاء للممارسة الإبداعية، تتجسد فيه الأحداث التي تتفاعل وآدمية الشخوص الحاملة أساسا لخطابها الميتا

لغوي، وحس حركي ناتج عن ظروف وفي نسق بنية ما خط ورقيا؛ وإن كان في الواقع [هو] مخزون مؤثرات، تتمظهر روحانيته وحقائقه المتجلية في رؤيته للعالم، عبر جمالية الخطاب المرئي/ الملفوظ. وهذا لا يلغي أو يعيق: تحقيق عرض خاص ـ داخلي ـ في مخيلة القارئ ـ المفترض ـ من خلال مقروئية النصوص المدرجة، بحكم أنها لصيقة بنا، تتحرك في أعماقنا وجوارحنا الفوارة نحو إنسانية الإنسان، إنسانية نبذت زمن النخاسة ـ !ـ فنون الاستعباد- ! ـ والبحث عن صيغ بديلة وفاعلة لترسيخ قيمة الإنسان ككينونة؛ لكن الاستبعاد والقهر والنخاسة تنقشع كالبرق بيننا بطرق هي مختلفة في شكلها، ولكن محتواها وجوهرها هو[ذاك]. ومن ثمة، فالنسق العام لهاته ـ النصوص ـ ليست حكايا ولا تاريخا، بل هي جوهر النبض المشترك الذي عاشه العالم الإنساني تجاه أحداث ـ ساخنة ـ تذكي حرقة التساؤل:

حرقة سؤال [التعايش] ؟ وسؤال حرقة [السلم]؟ ولكن ستصبح توثيقا/ أرشيفا، بعد عقود وعقود، ينطق عن أوضاع عشناها جميعنا عن قرب، وتفاعلنا معها بجوارحنا الجياشة ودمائنا العربية، رغم المسافات وبعد جغرافية الأحداث ـ الساخنة ـ فمن منا لم يبك ولم يتأثر تجاه النزيف وإراقة الدماء وتشظي الأشلاء في كل البقاع والأرجاء: أشلاء أجساد بشرية لأطفال رضع؛ أبرياء، ولشيوخ عجائز عن الحركة والكلام حتى، ولدموع تنهمر قهرا من مقل الصبايا والنسوة، وصراخ يعلو من أفواه الثكالى والحوامل ظلما، ومن ركض وهرولة الشباب والكهول هربا من القنابل والهراوات والدبابات والطائرات. كل هذا مر ويمر أمام أعيننا، في منطقة التوتر ـ العربي ـ وأمسى مخزونا يتحرك في الذاكرة الجريحة، بجرح إخواننا في اللغة والتاريخ والإنسان. من هذا المنطلق، تستطيع ـ النصوص ـ أن تصنع عرضها التخيلي في مخيلة ـ القارئ ـ وأبعد

من هذا. وللحقيقة الموثقة، بعضها وصل للركح، من فرق وجمعيات لم تتصل بي ولم تشاورني فيما أقدمت عليه. ولكن فيما بعد: حقق نشوة التفاعل في العديد من التظاهرات المسرحية.

والمنطلق ليس معيارا، نفرضه، بل فرضه المنطق المتحكم أساسا في طبيعة الوضع الاعتباري للإنسان والمحيط المتطلع للحب والسلم والعدل الإنساني.

فمن أي منطلق تحركت وتتحرك القوى المدنية والحقوقية في المحيط ـ الغربي/ الأوروبي ـ ضد ما مُورس ويُمارس من هدر لحقوق الإنسان وتصعيد وثيرة التقتيل والتعذيب والإحراق والإتلاف لمكونات فضاء منطقة التوتر؟ أليس البعد والضمير الإنساني [هو] المحرك الأساس والدور المؤثر والفعال في استنهاضهم؟

ففي سياق هذا، وإيمانا بروح إنسانية الإنسان وما عشناه من أحداث رهيبة، ولازلنا نعيشها بأوضاع

وسيناريوهات مختلفة إلى حد ما، بالجوارح والإحساس، انبثقت ـ النصوص ـ وهي تحمل وحدة خيط رفيع يأبى التأويل والاحتمال، مهما اختلفت زوايا النظر وتعددت المفاهيم، [ذاك] الخيط [هو] المتحكم في نسقها، رغم اختلاف الأمكنة والأحداث والشخوص؛ وبالتالي لا يمكن القبض عليه إلا خارجها، وذلك بإعادة شريط الأحداث والوقائع التي تفاعلنا معها، وعبّر كل منا بطريقته الخاصة والممكنة حولها وحول العنف المدمر والقاتل الذي أنتجته آلة الحرب والدمار والاغتصاب تجاه الأرض والتاريخ والآثار والإنسان.

نجيب طلال

فاس ـ المملكة المغربية

هـــاي شـــوب

لم يعد أحد منا يفرق بين الآخر والآخر، فزمان المسخ والتشييء مصيرنا الآن

نجيب طلال: هاي شوب: مسرحية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، ديسمبر 2015

هـــاي شـــوب

الـــشـخـصـيـات

الـكـوفـية: شـخـصـية بـلـبـاس عـربـي وكـوفـية

الـكـوبـوي: شـخـصـية بـلـبـاس رعـاة الـبـقـــــر

الـجـنـدية: شـخـصـية بـلـبـاس عـسـكـري مـتـمـيـز بـرتـبـة عـقـيـد

ثـلاثـة جـنـود: 1ـ رتـبـة ضـابـط

2 ـ رتـبـة عـريـف

عـسـكـريـة: شـخـصـية بـبـشـرة سـوداء

الـفـتـاة: في مـقـتـبـل الـعـمـر

الـجـلاد: بـلـبـاس عـسـكـري

أصـوات: مـخـتـلـفـة المـقـامـات

بـالإمـكـان تـوظـيـف واسـتـغـلال الأدوار الـمـركـبـــــة

ظــلام تــام، مرفوق بموسيقى ـ نهر الذنوب ـ في لحظات؛ تبدأ الإضاءة الحمراء، تتصاعد بشكل تدريجي، تعترضها إضاءة زرقاء، ثم صفراء؛ يتلاعبون رفقة تصاعد الموسيقى صخب موسيقي، وإضائي، برهــة إظــلام، نزول لافــتــة مصحوبة بإضاءة بـاهـتة

[لافتة منشورة وراء الركح كتب عليها:

أبـلـغـتـنـا وسـائــل الإعــلام الأجـنـبـيــة: أنه قـال لـشــعـبــه: أنـا لـن أتـرك أبناءكم يموتون عبثـا؛ أنـا أومن بـأننا سنـنتصر، ولسوف أتخـذ التدابـيـر الضـرورية لتحـقيـق النصر في العراق[؟!]

[موسيقى هـادئة رفـقة [إضاءة وسطية] مركزة عـلى [العَلَـم الأمريكي]. يُسمع أزيز الطائرات والصواريخ، وفي كـل لحظة تتحرك الإضاءة الحمراء بشكـل دائري في كـل أرجاء [قاعة العرض] مــرفـقة بصفارة [الإنذار] تـتـوقف

ليتحول الصوت إلى مدافع ورشاشات بشكل متداخل وأصوات الجند والمدنيين...

[يتوقف المشهد]

[يحل محله مشهد ثلاثة جنود أمريكيين وجندية وراء القضبان بلباسهم العسكري، متخذين وضعيات جد مختلفة؛ وكل واحد إما يتناول غذاء أو يجرع خمرة أو يدخن. تُسلط عليهم إضاءة خافتة ؛ بين الفينة والأخرى؛ مع اختلاف الوضعيات. تعاد أصوات المدافع وهدير الطائرات الحربية، مصحوبة بصراخ وعويل الناس]

[يتوقف المشهد]

[يحل محله مواطنون وراء القضبان، وفي وضعيات مختلفة وبائسة جدا]

[ظلام]

[مشهد السجن؛ ليظهر شخص شبه معلق، ووجه مغطى برداء محاكم التفتيش، يدور حوله جلاد بزي عسكري، وفتاة قابعة تنتظر إليه بتمعن]

الفتاة: ما بك أيها الجلاد؟

الجلاد: **(يدور ويضرب يده بالسوط)** cod… cod

الفتاة: هل أعجبك منظره؟

الجلاد: Yes, yes… the human: impossible

الفتاة: ومن يكون في نظرك، يا أصحاب النظر والفهم؟

الجلاد: come, dog

الفتاة: تحتلون أرضنا، وتستهزؤون بنا، يا للفظاعة!!

الجلاد: نحن لبينا طلب بني جلدتكم، ولكن... **(يدور حولها)**

الفتاة: هل انتهيت من الطواف الأول، وتحولت للطواف الثاني؟

الجلاد: لا أطوف، وإنما أتمعن جيدا **(يخرج ورقة طويلة من جيبه، ثم ينظر فيها)** عجبا! التقرير الذي توصلت به، لا، عجبا...

الفتاة: ما حيرتك أيها الجلاد؟

الجلاد: أمروني أن أجلد رجلا، ولكن أرى أمامي شيئا آخر؟

الفتاة: من يا هذا؟

الجلاد: أنت تعرفينه جيدا.

الفتاة: أه، لا تندهش أكثر، لقد مسخنا في هذه الأرض، ولم يعد أحد منا يفرق بين الآخر والآخر؛ فزمان المسخ والتشييء مصيرنا الآن.

الجلاد: لا يهمني من سعى لمسخكم.

الفتاة: أنتم وعملاؤكم الذين مسخونا ومسخوا هذه الأرض العامرة ، أرض خربتموها وجعلتم أعزتها أذلة

الجلاد: لا يهمني.

الفتاة: طبعا لا يهمك الأمر.

الجلاد: الأهم عندي أن أبلغك أو أبلغك قرارهم الذي هو فيه، قبل عملية الجلد، وبناء على عثورنا عليه في الجهة الشرقية يحرض الطيور على جنودنا والحشرات على عملائنا الأخيار، فضلنا أن نجد له وظيفة بيننا!!!!

الفتاة: أية وظيفة.... فاجرة؛ فالبلاد أمست مستباحة وفاجرة بقدومكم.

الجلاد: أن تصبح أو تصبحي مخبرة على ذاتك أولا، وبصاصة على ذات الآخر، وجاسوسة على ذوات الآخرين.

الفتاة: تبا لكم، أيها الجبناء. ألم يكفكم التخريب: تحاولون أن تقتلوا ذاك الإنسان المتبقي في أحشائي **(تصرخ)** أرفض تقريركم هذا .

الجلاد: رفضكم وصراخكم لا معنى له في زماننا هذا؛ فنحن الأسياد وأنتم الضعفاء.

الفتاة: الأحرار منا ليسوا ضعفاء، هيا جرب سوطك فوق جسدي لترى الحرة.

[ظلام مصحوب بضربات السوط]

الفتاة: أفرغ كل قواك بسوطك فوق جسدي، فلن ينهار أو ينهزم.

الجلاد: إنها صلبة، شامخة، لم تنهرم أبدا

[ظـــلام]

[تسلط إضاءة على محكمة عسكرية، في خلفيتها اللافتة السابقة ونصف العلم [الأمريكي. يدخل شخص على رأسه كوفية ونظارة سوداء، واضعا يده على كتف

شخص بلباس يشبه رعاة البقر، ووراءهم جندية تحمل قنينة ويسكي تضعها فوق منصة المحكمة. تخرج ثم تعود بملفات ضخمة، ثم ترميها على الأرض لتجلس في مكان الدفاع]

الكوفية: هيا يا سيد الرجال، لنشرب كؤوسا قبل بدء المحاكمة.

الكوبوي: **(يجلس خلف المنصة)** الحق معك، الكأس أولا ثم ثانية والمحاكمة ثالثا.

الكوفية: **(يسكب الويسكي في الكؤوس)** تفضل يا صديقي ويا عزيزي، اليوم خمر وغدا خمر.

الكوبوي: **(يحتسي مشروبه)** وبعد غد ماذا؟

الكوفية: أنت الذي تقرره، يا أعظم صديق جمعتني به الأيام لإزالة محنة شعب، شعبكم طبعا، أنتم الأسياد وهم الرعايا **(يلعب بكأس الخمرة)**

الكوبوي: العفو، هذا واجبنا نحو الضمير العالمي

الكوفية: أجل، أجل، أنتم العالم، والعالم أنتم، هيا افرغ كأسك لأضيف إلى حماة العالم جرعة أخرى، ثم جرعة ثالثة، ياااا حماااااااة العاااااااالم

الكوبوي: اسمع: ضميرنا العالمي يفرض أن نكون سعاة الحرية والديمقراطية.

الكوفية: أبقاكم ذخرا وملاذا لكل الشعوب المقهورة

الكوبوي: عفوا، أبقى الرئيس ذخرا وملاذا

(ينحني الكوفية بإجلال والجندية تقف بسرعة تقد م التحية)

الجماعة: هاي شوب

الكوفية: في صحة شوب، وفي كل أرض تنزل فيها جنوده، هيا اسكب كأسا آخر.

الكوبوي: **(ينظر إليه نظرة المستبد)** من يسكب للأخر؟

الكوفية: معذرة، نسيت تقاليدنا **(يسكب الويسكي)** إكرام الضيف واجب، خذ كأسك يا أفحل الرجال، فواجبات الواجبات إكرام الضيف.

الكوبوي: **(بشدة وغلظة)** انتبه لألفاظك؛ فنحن لسنا ضيوفا.

الجندية: **(تقف مسرعة)** بل خدام أرض الميعاد.

الكوبوي: **(يقف)** هكذا يقول الرئيس.

الجماعة: **(تحية سريعة)** هاي شوب

الكوفية: **(يتحرك يمينا وشمالا، ثم يضع ركبتيه على الأرض)** لم أنس ما تعلمته عندكم، ولكن...

الكوبوي: ولكن قف واسكب كأسا أخرى، وحاول إرضاءها بهدية خاصة.

الكوفية: **(ينهض ثم يقترب منه)** أي هدية ستليق بالمقام أكثر من إهداء الأرض ببحرها وجوها وشعبها لكم ولوجهكم المشرق الوضاح!!

الجندية: **(تقترب منه بدلع)** تلك يا رفيقنا هدية لرؤساء الرئيس.

الكوفية: واه، وهل للرئيس رؤساء؟!

الجندية : دربناكم وندربكم على أساليبنا منذ سنوات وسنوات ولم تفهم، يا للغباء!!!

الكوفية:**(بخجل)** لم تعلمونا أن للرئيس رؤساء فوقه.

الكوبوي: تحته أو فوقه، ستظل غبيا

الكوفية: علمونا أكثر حتى لا نظل أغبياء في نظركم.

الكوبوي: ستظل كذلك، حينما خنت شعبك وأرضك...

الكوفية: أبدا، شعبنا رفض الزعيم...

الكوبوي: أنتم الذين رفضتموه، وها نحن الآن نتورط معكم، وكم من حسابات وتكتيكات سنمارسها للخروج من...

الكوفية: **(يقاطعه)** من ماذا؟

الكوبوي: من فوهة التاريخ وأقلام الشعوب...

الكوفية: **(يقاطعه ويضحك)** لا تخف؛ الشعوب تنسى بسرعة، وخاصة شعبنا، وإن لم ينس سنعطيه أدوية لكي ينسى...

الجندية: **(متهكمة)** في نظركم... لقد تهنا في الكلام، ولم تقل ما الهدية التي ستهديها لنا...

الكوفية: **(ينحني كأنه سيخر أرضا)** وما الهدية التي تفضلين يا سيدتي؟

الجندية: **(بلهجة صارمة)** اعتدل؛ إنك تخاطب العقيد مونيكاس، هديتي قبل محاكمة المتمردين أن ترقص عاريا.

الكوفية: عاريا.

الجندية: Yes

الكوفية: لا يمكن، أطلبي شيئا غير ذلك، يا معالي العقيد

(الجندية تضحك والكوبوي يقهقه، وبعدها تُسمع أصوات خارجية)

الصوت1: بعت بلادك وعزتك ولا تستطيع التعري.

الصوت2: يا للغرابة!

الصوت3: الرقص عاريا أهون من الخيانة .

الصوت2: يا للفظاعة!

الصوت4: لم يبق غير العري بعد تخريب البلاد.

الصوت3: واستباحة دماء العباد.

الصوت2: يا للحماقة!

الصوت1: تعرَّ.

الصوت3: تعرَّ؛ لم يبق ما تخفيه.

الصوت2: يا للرجولة!

الصوت4: يا للشهامة!

(تختلط الأصوات بحدة، والشخوص في وضعية ثابتة.

أصوات الرصاص والمدافع... تتوقف كل الأصوات

لتسترسل موسيقى... [حيّوا النشامة] يرقص

الكوفية عاريا، والبقية تشرب)

[ظـــــــــــــــــــــــــــــلام]

(تسمع صفارة الإنذار، ثم أصوات الرصاص ـ فقط ...

يظل الكل ثابتا في مكانه، رفقة إضاءة خافتة...

يسترسل صوت جماعي بشكل شاعري من الداخل)

فتح العين ؛ عرب

وهذا فتح في الجسد العربي

كسر العين؛ عرب

وذاك كسر في العظم العربي

ضم العين؛ عرب

وتلك في دماء العربـــــــي

عـــار ثـم عـــار

أن نتـحـول هـكـــذا

مـا ذنـبنـا؟ مـا خـطيئتنـا؟

ألـنصـبح مـستضـعـفيـن!

مـا خـطيئتنـا؟ مـا ذنـبنـا؟

ألـنصبح منهـزمـيـــــن

مـا الـخـيانة؟ ولـماذا الخـيانة؟

ألـنـصبـح لاجئيـــــن!

ألـنـصبح راكـــعيـــــن!

بـعدمـا استبـيـح دم الأبريـاء

بـعدمـا بـيعـت الأرض... أرض

ودمـرت المـعابـد..... مـعابـــد

وهـدمـت المـساجـد وأضرحة العلـماء

لـمـاذا الـخـيانـة؟ ومـا الـخـيانـة؟

(قهقهات حادة من الداخل والخارج... بعدها تضاء المحكمة في وضعها السابق... الشخوص تقرع الكؤوس، وتدور بشكل دائري مصحوبة بضحكات هستيرية)

الجندية: كفى شربا وسخافة؛ هيا لنبدأ عملنا بجدية

(يأخذ كل واحد مكانه، ويُسمع رنين الهاتف النقال)

Yes. Yes….ok. Dossier B.S .ok…….

thank you

الكوفية:**(في لهفة)** ماذا وقع؟ خبريني؟ هل اشتدت المقاومة كعادتها؟ لا يمكن.... نريد أن نكون...

الكوبوي: **(يضحك)** مكالمة، أفزعت يا هذا؟

الكوفية: **(مترددا)** أبدا.... ولكن...

الجندية: **(بانفعال حاد)** shattab هيا ابحث عن ملف B.S. 005

الكوفية: **(ينهض بشكل كاريكاتوري، ثم يحبو باحثا عن الملف المرمي في الأرض)** ما المقصود بـ .B.S يا وجه النسمة والبسمة ؟

الجندية: **(بتوتر)** أنت تنفذ ها هنا فقط، ولا يحق لك أن تسأل، أفهمت؟

الكوفية: أعتقد بأنه لم يعد بيننا فرق، أليس كذلك؟

الكوبوي: **(بمكر)** أكيد... أريحيه لكي يعلم جيدا كم نحن ديمقراطيون.

الكوفية: تبا لمن يؤكد عكس ذ لك... أنتم ديمقراطيون، عادلون، منصفون، مسالمون...

الكوبوي: فقط المكالمة كانت من القيادة العامة.

الكوفية: بل كنت أسأل عن B.S

الكوبوي: المكالمة تحمل نبأ مزعجا.

الكوفية: مزعجا!! هل سترحلون عنا؟ من سيحمينا بعدكم؟!

الكوبوي: لا تكن منزعجا وخائفا، فكل ما في الأمر أن جنودا انتحروا...

الكوفية: من شعبنا!!! الحمد لك والشكر.

الجندية: بل من صفوفنا يا غبي.

الكوفية: (يصرخ) غير ممكن: لكم من العتاد والقوة الشيء الكثير وجنودكم تنتحر!! غير ممكن!! مستحيل أن تكون بداية النهاية هكذا!!

الجندية: **(في ضجر)** أف لكم!! كم تتكلمون كثيرا وبغباء!! همج أنتم!!

الكوبوي: **(مستهزئا)** هيا التزم حدودك.

الكوفية: **(يتحرك قلقا)** جنود تنتحر من صفوفكم وتطلب أن أقف عند حدودي!! لا، لا يمكن، لأنكم لا تعرفون عقلية شعبنا: إنه لا ينسى؛ إنه يكره المتآمرين ويرميهم في مزبلة التاريخ، لن نقبل أن

تتعرى أوراقنا وأحوالنا، غير معقول أن ينتحر جندكم بهذا الشكل، إنها الفظاعة!!

الكوبوي: لو كنتم تعرفون عقلية شعبكم لما ورطتمونا معكم في هذا الجحيم!!

الكوفية: **(يصرخ)** بل بلادنا جنة ونعيم، سترى حينما ستستقر الأوضاع.

الجندية: ترفع صوتك المبحوح أمام أسيادك؟!! يا للوقاحة!! هيا اجلس أرضا وانبح كالكلب.

(وسطا يركع كالكلب، وهو ينبح نباحا كاريكاتوريا)

الكوبوي: هيا أرينا كيف يأكل حماركم.

(يتموضع كالحمار في وقفته، ويبدأ في الأكل، راقصا برأسه)

الجندية: كفى! وآخر إنذار يتوجه لك وإلا...

(تخرج مسدسا من غمده، وتصوبه نحو رأسه)

الكوبوي: رصاصة واحدة ستنهي كل أحلامك. **(بدوره يخرج مسدسه ويضعه على جبين الكوفية)**

(يسمع إنشاد جماعي من الداخل... إضاءة وسطية حمراء على المشهد)

حوارهم بالرصاص تلك لغتهم

وجودهم بالرصاص تلك حياتهم

همج هم

هم همج

تلك حقيقة حقيقة تلك

قتله هم هي الحقيقة

نحن خائفون تلك فضيحة

نحن خائنون تلك فجيعة

نحن متآمرون هي الفجيعة

(ظلام)

(أصوات أقـدام الجـند نـابعة من دهلـيز، مرفقة بأصوات إغلاق الزنـازين... مشـهد المـحـكمة، والـجندية تتكلـم في الـهاتف النـقال، وهـي تتصفح مـلفا... يدخل أحـد الضباط وجـندي وجـندية، موجهين التحية للمحكمة)

الـجندية: (تـقـف) باسم المـحكمة العـليا...

الـكوبوي: وباسم الـرئيس...

الجماعـة: هـــاي شـوب **(تـحية مسرعـة)**

الـجندية: (تنظر للضابط) اعـتـدل جيدا! مـــا رقـمك؟

الـضابط: فيلـق1991. B.S

الــكوبوي: الـرتـبة؟

الضـابط: كابيـتـــان مـاجور في 2003

الـجـندية: تـعـرف نـوعـية تـهـمتك يا كابيـتان مـاجور؟

الـضابط: لسـت في بـلادي حـتى أكـون مـتـهمـا.

الكوبوي: ولكن أنت الآن في مهمة دفاعية، أليس كذلك؟

الجندية: العصيان عن أداء المهمة، ألا يعد تهمة؟

الكوفية: تهمة ونصف النصف، ويعاقب عليها القانون...

العسكرية: **(تقاطعه)** آخر من يتكلم عن القانون أنتم!!

الكوفية : **(متلعثما)** اخرسي أيتها السافلة، وإلا...

الجندية: **(في قلق)** ما هذه الفوضى؟ أليست هذه محكمة ولها هيبتها؟

العسكرية: نحن الذين صنعنا هذه الفوضى، أليس كذلك؟

الجندية: حتى يأتي دورك في هاته المحاكمة وقولي ما عندك.

العسكرية: دوري انتهى في هذا الجحيم، و...

الكوفية: **(يقاطعها بشدة ويتدلع)** أنت في الجنة يا حبيبتي ويا قرة العين...

الكوبوي: **(ينظر إليه بشدة ويقاطعه)** انتبه! هذا ليس مكان للغزل، أفهمت؟

الكوفية: **(مضطربا)** AOK; AOK (الجميع يضحك)

الجندية STOP:أنسيتم أنفسكم ونسيتم أن للرئيس عيونا؟

الجماعة: هاي شوب.

الكوبوي: أعيد السؤال: لماذا العصيان يا ضابط؟

الضابط: **(يتمعن فيه جيدا)** ما ذنب شعب لم يمسسنا بسوء و...

الجندية : **(تقاطعه)** watt أنسيت أنه يهدد استقرارنا وأمننا؟

الكوبوي: ويعطل مشاريعنا وأفكارنا بحقده علينا

العسكري: كفى كذبا على أنفسنا والآخرين!

الضابط: **(منفعلا)** نحن الذين هددنا عيشه واستقراره.

الجندية: تعرف نوعية تهمتك؟

العسكري: هل الحب تهمة؟

الكوبوي: الحب جريمة في حالة الحرب.. أفهمت؟

الكوفية: هل حبك قبل أم بعدما حضرت إلى هنا؟

العسكري: حينما وصلت لأحارب الجمال والإنسان مرغما... يا للخزي!

الجندية: **(تتأمل فيه)** أفصح جيدا.

العسكري: صدفة سقطت فتاة في حفرة قريبة من الدورية التي كنت فيها، فاتجهت لإنقاذها...

الكوفية: **(يقاطعه)** لإنقاذها؟! عجبا!! قلب رهيف في معسكر دولتنا القوية!

الجندية: أكمل.

العسكري: وإذا بقائد الدورية أطلق الرصاص علي... فتوقفت عن الحركة... فاتجهت نحوه لأستفسره... أجابني بهدوء وبرود ة: جئنا هنا لنقتلهم، لندمرهم، وليس لإنقاذهم.

الكوبوي: أنت لم تطق جوابه، فصوبت نحوه رشاشتك!!

العسكري: أجل، لكي أنقذ الفتاة من الحفرة.

الكوفية: وأنقذتها؟! يا روعة غبائك!!

الضابط: الغبي هو من يفضل قتل أبناء جلدته.

العسكرية: فحاشا أن تكون إنسانا.

الجندية:(**تقف بسرعة**) احترام، اتركوه يكمل، إنه لمشهد رائع!!

العسكري: طبعا، إنه أكثر من رائع لأنني شعرت كم للإنسانية من قيمة... أحسست آنذاك بدفء لا يوصف: حينما رفعت عينيها الدامعتين نحوي،

ثم وضعت قبلة هادئة على جبيني **(يشخصها في نشوة ورومانسي)**

الكوفية: إذ ذاك تذكرت أمك؟!

العسكري: أمي أشرف منك، لأنها لم تخن أرضها وعرضها.

الكوفية: **(يتجه نحو الكوبوي)** أعطني مسدسك لأفرغ رصاصه في هذا الجَحود.

الكوبوي: كفى، كفى، أمسيتم ثوارا بلا ثورة وبدون علم الرئيس!!

الجماعة: **(تحية سريعة)** هاي شوب

(ظـــــــــــــــــــــــلام)

(تتقاطع الإضاءة ليُسمع صوت الرصاص وهدير الدبابات، متداخلة بأصوات تردد)

الأصوات: انفجرت عليهم... لقد ارتبكوا هؤلاء الأجلاف... انظر: النيران تلتهم جلودهم... اليوم

كـل الخـونـة سيـرتبكـون... إنـه لنصر عـظيم... النصر هـو إجلاؤهم، وإحـباط نـوايا المتآمرين... لن يفـلحوا... لم يقـرؤوا تـاريخ بلادنـا... عـاشت أفـظـع مما نحن عـليه الآن... نـسووا أن أرضـنا أرض الـجـهاد والـكـفاح، أرض آبار النفـط، هـي عـصارة دمـاء وجثث الشهداء والقـتلى عـبر السنين... السلطة تعمي وتطمس الضمـائر... انـظر: إنه انـفجار آخـر في الجهة الجنوبية، لـقـد تركـوا دبابتهـم وهـربوا كالفـئران المرضى بالطـاعـون... إنهم الـطاعون نـفسه؛ إنـهـم الـطـاعون عـيـنـــه...

(يـعـود المشـهـد العـام للمـحـكمة، وحالة الارتباك بـادية على الكـوفـية والكوبوي... الجنود المتـهمون يضـحـكون، والـجـنديـة تـمزق في الـمـلـفات)

الـعـسكـرية: إنـك تمزقـين صـكوك اتـــهـامـنـا!!

الجندية: **(متوترة)** أعرف ذلك. لماذا ألقيت سلاحك في وجه رئيسك؟

العسكرية: محكمتكم الموقرة تعرف لماذا؟

الكوبوي: لا نعرف إلا ما وصلنا في صك الاتهام؛ لهذا أفصحي جيدا عن تصرفاتك الطائشة؟

الكوفية: **(يعدل في جلسته)** يوه! يوه! تركتم الضابط وانتقلتم إليها؟!

الجندية: ما يضيرك في الأمر؟

الكوفية: فصورة المحاكمة ضبابية! لم نعرف لماذا تمرد ورفع راية العصيان ضدنا؟ مباشرة انتقلتم إلى الأمريكية المزورة!!

العسكرية: لست مثلك! أنت المزور ومغشوش الأصول!

الكوفية: يا سيدتي العقيد، أُهان أمامكم وأنتم صامتون!! ربما تتلذذون بإهانتي!! أريد أن أعرف دوري معكم في هذ ه المحكمة.

الضابط: **(متهكما)** تريد أن تعرف!! ستعرف.

الكوبوي: كفى جدالا، أكمل أقوالك.

الضابط : أرفض أن أكون وحشا بربريا أقتل وأسفك دماء الأبرياء!!

الكوفية: يا لك من شاعر!! اسمع جيدا إنك تقتل المتآمرين علينا وعلى مشاريعكم المستقبلية.

العسكري: **(يتدخل بعنف)** أنت المتآمر.

الكوفية: **(مرتبكا)** هذه إهانة لا تغتفر، فما دوركم يا سادة؟

العسكرية: تتلون كالحرباء لأنك تشعر بإهانة نفسك وعشيرتك.

العسكري: لو كنت مكانك لانتحرت.

الـكوفية: (يتجه للجندية وبانفعال) أيـن حـرمـة المـحكـمة؟ كـيف أهـان؟ أهـان بشكل سافر أمامكم ولـم تـحـركوا ساكنا! لـــمـــاذا؟

الـكـوبوي: كـفاك زعـيقـا وثـرثـرة!

الـكـوفيـة: ألـسـت أحـد رعاياكم؟

(أصـوات خـارجية مـتداخـلة، رفـقـة إضـاءة متـقطعـة وخـافـتـة)

الأصـوات : إنـك ألعـوبة بين أيديهـم... إنـك أضـحوكة زمانـهم... يـا للـعار... بـعـت وبـعـت ذمـتـك لـغـير أهـلك... يا للفضيحة!! يـا للـخـزي!! إنـك أرجـوزة وفـرفـور زمـانـك... إنـك أضـحوكـة ونـكـتة عـصـــرك... يـا أتـفه مـخـلوق في الـخلق... دمـرت البـلاد والـعـباد ونـفـسك... إنها مـهـزلة الـمـهـازل...

الـكوفية: (يصـرخ) أخـرسوا تـلك الأصـوات.... إنـها مزعـجة، مـقلـقـة...اقـتلوهـم جمـيعـا.

الجندية: كيف؟

الكوفية: بطريقتكم، أسلوبكم المعتاد!

الكوبوي: لن يهدؤوا، لن يسكتوا... إنهم في حالة سعار وهيجان.

الكوفية: أسكتوهم بالهراوات؛ فلن يهدؤوا إلا بالرصاص الخارق لأجسادهم المتمردة؛ إنهم أوباش... فوضويون، لا يحبون الخير لأنفسهم ولبلادهم.

الكوبوي: سنتصرف

(الجماعة تضحك بشكل تهكمي)

الكوفية: تضحكون عليَّ أمْ على تلك الأصوات؟

الضابط: اسأل نفسك.

الكوفية: هل أعجبتكم تلك الأصوات؟ إنها مزعجة، غوغائية، فلن تتركوكم تعيشون بسلام وهدوء

هـا هـنا، اخـبروا القـيادة بوجـودهـم، إنـهم سيحتـلون أدراج المـحكمة.

العسكرية: جـبان، خـائف منـهم

الكوفية: لسـت خـائفا، بـل عـليكـم أ.....

الكوبوي: هـدئ مـن روعـك، سنـتصـرف.

الكوفية: مـتى؟ وكـيف؟

الجندية: رفـعت المـحكـمة بـاسـم الـرئـيـس.

الجماعة: هـــاي شـــــوب

الكوفية: **(يدور في حيرة)** هـكـذا تـكون المـحاكمـة؟

الجندية: لـم نـفهـم قـصدك؟

الكوفية: كـيف أنـهيتـم مـحـاكمـة هـؤلاء الـمتمردين بـهـذه الـسرعة، وبدون مـحـاسـبة؟ كـيف ؟

الضابط: أنت حـائـر في قـمع الأصـوات أم فـي المـحاكمـة؟

العسكرية: معـذور: إنـه لا يفـقـه شيـئـــا.

الكوفية : اشرحوا لنا الأمر جيدا؛ إننا لم نعد نفهم شيئا؟

الجندية: **(ساخرة)** ستفهم فيما بعد.

الكوفية: متى؟

الكوبوي: بعد أن نخرج من طين أرضكم.

الكوفية: مادمتم ستخرجون، لماذا أتيتم إذن؟

الجندية: إنها رغبتكم، أنسيت؟

الكوبوي: (ساخرا) الخمرة أذابت ذهنه ولم يعد يتذكر!

الكوفية: أذابت عقولكم أنتم حتى نسيتم ضوابط المحاكمة.

الجندية: إننا نعرف ضوابطنا وأهدافنا جيدا.

الضابط : إنه نظامنا.

الكوفية: متهم وتدافع عنهم.

الكوبوي: **(يهم بالانصراف)** إنها قوانيننا.

الكوفية: أعتقد بأن أي مجرم يستحق العقاب.

الضابط: **(يطبطب على كتفيه)** في بلادكم وإن لم يكن مجرما حتى!

الكوفية: **(حائرا)** إنكم تخالفون القوانين؛ لن نسكت على هذا التصرف: سأكشف الحقائق، سأشوهكم في المحا فل المحلية والتجمعات الإقليمية .

الضابط: **(يقهقه)** في التجمعات الإقليمية.....

الإقليمية.....

الكوبوي: **(يضحك بشكل هستيري)** في المحا فل المحلية والإقليمية!

(ينصرف الجميع، ويبقى الكوفية في الوسط حائرا)

الكوفية: إنهم يضحكون علينا... يسخرون منا... سلمناهم أعناقنا وأرضنا ليعبثوا فيها كما يحلو

لـهم، مـن حـقهم أن يـفعلوا ما يشـاؤون، يدغدغون مشـاعرنا، يهـددون أحلامنـا، محاكمة صوريـة لـجنود متـمردين عـلى الواجب... لا ليست مـحاكمـة صـوريـة ... لا يمكن، ربـما أصبـت بهـلوسة، لا ، لست مــهلوسـا، إنـهـم جـديـون، يـؤمنون بحقـوق الإنسـان، إنـهـم يفـكرون في عيشنـا، في اسـتقـرارنـا، في كـل شـيء **(يدور كالمـجنـون)** ولـكن مـا رأيته هـا هـنا ربـما سراب، وهـمٌ ممكـن، مـمكـن أن يكـون وهـما، أبـدا، أبـدا... هـل أعـيش وهـمـا؟ مـا أظـن. هـل نـعـيش سـرابـا قـاتلا مـعهـم؟ مـمكن، لا، غـيـر مـمكن...

(يـدور فـي الوسـط دورانـا سريـعا... وبـعد قـليل تسـمـع طـلقة رصاصـة، ثـم ظـلام)

(إضـاءة خـافـتة، جنـود مستديرين نـحو الـراية، والكـوفية يتضرع، ثم ظلام)

عن المؤلف

نجيب طـلال

الازدياد: 1957 بفاس/المغرب

أستاذ اللغة العربية منذ/1977

الانخراط المسرحي منذ/1972 ممثلا/ مؤلفا/ مخـرجا /

الاهتمام {النقد} المسرحـي

ألف النصوص التالية:

(المعلم اقنيبع 1979)؛ (اللعبة 1980)؛ (الحواجز 1981)؛ (الجراثيم 1982)؛ (أعلام منكوسة 1984) (عبد الرحمان 1985)؛ (البئر 1988)؛ (الطاحونة 1990)؛ (الجذبة 1989)

أخـرج الأعمال التالية:

(المدرجة أعلاه)؛ (ماراصاد 1983)؛ (رجل رهن نفسه 1986)؛ (الشباك 1987)

*منتج إذاعي بإذاعة فاس لحد الآن{قضايا تربوية/ شؤون تربوية/ بقعة ضوء/ فكاهة وابتسامة}

*كاتب عام بجمعية الفتح المسرحية 1982

*رئيس جمعية روعة فاس للمسرح 1983

*مندوب الجمعية الوطنية لبراعم المستقبل

*مندوب الجمعية الوطنية لملتقى الطفولة والشباب

*كاتب عام للاتحاد الإقليمي لمسرح الهواة 1983

*عضو سابق في الفيدرالية الوطنية لمسرح الهواة بعنابة الجزائر 1990

*مِؤسس الشبكة الوطنية للمسرح التجريبي بالمغرب 2002

*شارك في عدة لجان مسرحية/ مسرح الهواة/ المسرح المدرسي/ مسرح الطفل/ مسرح الشباب

*تأطير عدة ورشات مسرحية والمشاركة في عدة ندوات ولقاءات وطنية ومغاربية

*مستشار إعلامي بصحيفة الإشراق ومستشار ثقافي بالصحيفة الفنية

*رئيس تحرير مجلة السواعد

*نشر عدة مقالات ودراسات في مجال المسرح بالصحف الوطنية كـ/البيان الثقافي/ الميثاق الثقافي/ المنعطف الثقافي/ العلم/ أنوال/ الشمال/ القرويين/الفنية...

*نشر عدة دراسات في المجلات الوطنية والمغاربية كـ/ شؤون تربوية/ مجلة المسرح التابعة وزارة التربية الوطنية/ الوحدة الجزائرية/ مجلة تابعة لكلية الأدب مولاي إسماعيل بمكناس...

إصدارات:

* مجموعة قصصية حول المسرح =1990(حدثني ابن الأثير) منشورات الحوار الأكاديمي

* ثريا جبران مسار إبداع === 2001 منشورات ج دار المهراز بفاس

* با إدريس المبدع المشاكس == 2002 منشورات ج دار المهراز بفاس

* من ثنايا ذاكرة الذاكرة{مقاربة نقدية}== 2007 منشورات دار الوطن

تحت الطبع:

نصوص مسرحية/ مواقف مسرحية – المسرح النسائي- بقعة ضوء-

* كتابة مقدمات للعديد من الكتب وكتيبات التكريم للمبدعين المغاربة.

* النشر في عدة مواقع ثقافية وفكرية

1- نجاح عبد النور. ميكانو. مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?7vfvbxsxe93gb9r

2- نجاح عبد النور. السامري الصالح. مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?garutonk25ud5g9

3- نجاح عبد النور. قولي أحبك. مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?psmbdcpi49dzlxs

4- جمال الجزيري. كارت أحمر. مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?j42fzg29va7pbwd

5- **نجيب طلال: هاي شوب. ديسمبر 2015.**

فهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	3
برولوج	5
الشخصيات	15
نص المسرحية	16
عن المؤلف	50
صدر في هذه السلسلة	53